

تفسير السعدي

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ^ج وَنَطَعُ عَلَيَّ^ا
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

يقول تعالى منها للأمة الغابرين بعد هلاك الأمة الغابرين { أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ

مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ^{هـ} } أي: أو لم يتبين ويتضح للأمة الذين ورثوا

الأرض، بعد إهلاك من قبلهم بذنوبهم، ثم عملوا كأعمال أولئك المهلكين؟. أو لم يهتدوا

أن الله، لو شاء لأصابهم بذنوبهم، فإن هذه سنته في الأولين والآخرين. وقوله: { وَنَطَعُ

عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ^{هـ} } أي: إذا نبههم الله فلم ينتبهوا، وذكروهم فلم يتذكروا،

وهداهم بالآيات والعبر فلم يهتدوا، فإن الله تعالى يعاقبهم ويطلع على قلوبهم، فيعلوها الران

والدنس، حتى يختم عليها، فلا يدخلها حق، ولا يصل إليها خير، ولا يسمعون ما ينفعهم،

وإنما يسمعون ما به تقوم الحجة عليهم.